http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1361) السنة السادسة -الاربعاء (5) تشرين الثاني 2008

الأهمية الستراتيجية للعراق

الرياض
جريدة يومية تصدر من عاصمة المملكة العربية السعودية
١١/٤

د. صالح النملة

ما تصرفه الولايات المتحدة من الأموال خلال أسبوعين فقط على احتلالها العراق يفوق ما تصرفه على احتلالها لأفغانستان لمدة سبع سنوات كاملة، وإذا كان ذلك يمكن فهمه في مراحل الاقتصاد الاعتيادية، فإن ما لا يمكن فهمه هو حدوث ذلك في مراحل الأزمات الاقتصادية؛ مثل ما تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأيام.

وبصرف النظر عن الأحاديث والتصريحات ذات الطابع الانتخابي التي تدعو للانسحاب من العراق، فإن اطلاع الرئيس الجديد على ملف القضية العراقية بكل تفاصيلها وأهدافها الستراتيجية سوف يجعل الوعود الانتخابية تبقى وعوداً انتخابية ليست قابلة للتطبيق بالشكل السريع.

يكاد يكون العراق من الدول المهمة على المستوى الاستراتيجي الذي يجعل أوراق الولايات المتحدة الأمريكية أكثر قدرة وقوة على الساحة الدولية من الناحية الاقتصادية والستراتيجية ، إلا أن مأزقها يكمن في أن حلفاءها الأكراد يعتبرون غير مؤثرين وتطوقهم المشاكل والتحديات الداخلية والخارجية، بل إن حلفاء الولايات المتحدة في العراق داخل الحكومة هم أقرب إلى إيران منها إلى الولايات المتحدة، فهم يستخدمون الولايات المتحدة الأمريكية بذكاء وحنكة مستغلين تركيز السياسة الخارجية الأمريكية في العراق على إعطائهم الأماني والوعود لاستمالتهم. بينما كان الفريق الأكثر قرباً للولايات المتحدة الأمريكية على المستوى النظري هم من تصادمت معهم السياسة الأمريكية وأعطتهم دوراً هامشياً في العراق اليوم.

إن أهمية العراق والستراتيجية وصعوبة مناخه السياسي سوف تجعل السياسة الأمريكية غير قادرة على التقدم ولا على التأخر، خوفاً من الهزيمة من جانب، وعدم القدرة على الفوز الكاسح من جانب آخر.. ولذلك يجب أن تتميز السياسة للعالم المحيط بالعراق بطول النفس وانتظار التفاحة للنضوج أكثر.

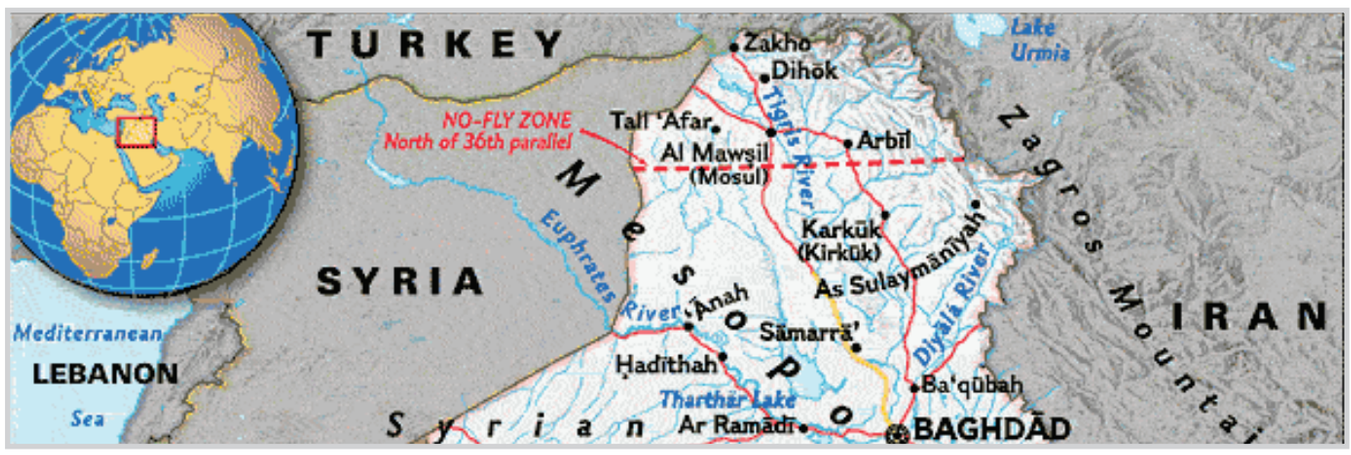

النهار
١١/٤

فوق المتوسط إلى أين الهويات الزائلة حدودها ؟

غسان تويني

الطائر فوق المتوسط، ومن بعده ما صار اسمه حائراً بين «شرق أوسط» و«شرق أدنى» – أدنى الى من وماذا؟ – يحار كيف تمحى الحدود وكيف امّحت من جيل الى جيل حتى زالت الآن وصرنا نستبدلها بأرقام تتكاثر الأصفار في خواتمها؟ تتساءل أين ملاعب الحضارات التي كانت تدعي، بالدور، أن المتوسط بحرها من دون سواها، من الفينيقيين الى الإغريق الى الرومان، فعودة الى العهد «الهيليني» (الاسم الأحدث للإغريق) ثم الى القسطنطينية الرومية (الاسم الذي يجمع بين يونانيتها وتتويجها روما الشرق...) ثم الى العرب القادمين بالإسلام من الصحراء ولم تردعهم حواجز ولا مخاطر البحار، فصار «المتوسط» بحراً عربياً مسلماً لم تنفع الحروب «الصليبية» – و«الصليب» من دوافع حروبها الاقتصادية بل حوافزها القومية الاستعمارية براء!!– في استعادتها لتصبح «ماري نوستروم» أي «بحرنا نحن» بلغة الروم... فقامت للروم امبراطورية، لم تمنع الاسلام من أن يعود متلبساً بجنوح امبراطوريّ... عثماني العنصرية...

هذا البحر، ألا يستحق أن يوصف اليوم بعلامة الاستفهام التاريخية العظمى؟

واذا كان الأمر كذلك – وانه لكذلك – أولا يكون التاريخ المتحفز بنا بحروبه الجديدة، وحدود هذه الحروب التي هي من «الارقام المتكاثرة الاصفار» التي ذكرنا أنفا الى حدود بين حروب لا أوطان لها غير إرهاب يدّعي مكافحة إرهاب ولا من يشعرون... فلمن المتوسط اذاً؟ لمن مستقبله الذي هو التاريخ المقبل علينا من كل حدب وصوب؟

سؤال مؤرق، ولو بدا نظرياً، لأن الصراع على المتوسط الآتي من أعماق أوروبا الى أبعاد آسيوية متكاثرة وكلها كالقبابيل تشتعل، تفجّر الواحدة الأخرى...

كل ذلك لنقول إن الأزمة الكبرى التي يعانيها لبنان، ضمن المعاناة العربية الشاملة، هي أزمة الانتساب الى حدود وهوية، بعد اكتمال الاستقالة العربية من تاريخ الشرقين الاوسط والادنى وتشريع أبواب القارات أمام المخاطر الزاحفة الينا من الشرق الاقصى الذي زالت هو أيضا حدوده وصار ما يميز وطناً من أوطانه عن الآخر موعد الانفجار وعدد الضحايا والشهداء.

في عيد ميلاد رفيق الحريري، نتذكّر مع صحبه وأهله ومع ذوي سائر الشهداء، الأحياء منهم كالأموات، ما استشهد هؤلاء من أجله وكيف في عصر زوال هويات الحدود الجغراسية، بأية حدود ترتسم قاعدة صالحة لحماية هويتنا.

الأهرام

بعد البحيرة:حمى التوائم تصيب الإسكندرية

تحقيق:حنان المصري

يبدو أن هناك سباقا منظما في إنجاب أكبر عدد من الأطفال بين المحافظات حتى الآن اشترك بشكل فعلى كل من محافظة البحيرة التي كانت بطلتها غزالة السيدة البسيطة التي أنجبت سبعة توائم منذ أشهر قليلة.. وهذه الأيام تشاركها محافظة الاسكندرية بالسيدة توكال والتي ترقد حالى ا بمستشفي الشاطبي الجامعي للنساء والتوليد وهي تحمل في احشائها ستة أجنة وفي انتظار إجراء عملية الوضع خلال الأسابيع القادمة.

وهاتان الحالتان وغيرهما الكثير تفرضان العديد من التساؤلات.. لماذا تكررت خلال الفترة الأخيرة حالات إنجاب التوائم؟ هل هناك عوامل مساعدة أو أنها حالات حمل طبيعية من دون تدخل من الأطباء

هل الأحتفاظ بهذا العدد الكبير من الأجنة يمثل خطورة على صحة الأم والأطفال معا او لا؟ السطور القادمة تحمل الإجابة.في البداية كان اللقاء مع توكال محمد عبدالكريم ٣٠ سنة .ربة منزل متزوجة وتقيم بمنطقة المعمورة البلد بشرق الاسكندرية ولديها طفلتان.. الاولى تبلغ من العمر ست سنوات والاخرى أربع سنوات.. زوجها يعمل عامل محارة بالى ومية!! وقد بدأت حديثها قائلة. بعد أن أنجبت طفلتي الصغرى قررت أن أنجب للمرة الثالثة.. ولكن شاءت إرادة الله أن أتعرض لعملية إجهاض لمرتين متتالى تين بعدها قررت الذهاب للطبيب الذي وقع الكشف على ودون لي روشتة أدوية تناولتها لعدة أسابيع وبعدها شعرت بالألم فتوجهت مرة اخرى وهنا علمت أنني حامل بعد إجراء الأشعة والمفاجأة انني حامل في(٥) أجنة وهناك جنين يعاني عدم وجود نبض.وأقاطعها بسؤالى .. هل تناولت أدوية منشطة!

تجيب: أنا لا أعلم شيئا عن الأدوية وكل ما كتبه الطبيب لي تناولته ولا أعرف اذا كانت مسكنة أو منشطة.. وبعد مرور عدة أسابيع توجهت الى مركز سوزان مبارك للرعاية والطفولة بسطوسون لمتابعة الحمل والذي قام بدوره بتحويلي الى مستشفي الشاطبي الجامعي للنساء والتوليد وهناك تم إجراء أشعة أظهرت بأنني حامل في(٦) أجنة وجميعهم في حالة جيدة.. وللعلم لقد توجهت الى أحد الأطباء الكبار بالإسكندرية لتوقيع الكشف الطبي والتأكد من الحالة الصحية والذي أكد لي استحالة اجراء عملية اختزال أجنة لانني قد تجاوزت الشهر الثالث من الحمل وهذا يمثل خطورة على وتستطرد قائلة.. أنا الآن أرقد بالمستشفى تحت اشراف طبي ورعاية طبية فائقة في انتظار اتمام أشهر الحمل كي يتم وضع الأطفال.وعن مدى شعورها بأنها تحمل ستة أجنة تقول.. لقد حزنت ولا أعلم ماذا أفعل فأنا لدي طفلتان وبعد أتمام عملية الوضع سوف نصبح عشرة أفراد لاسرة واحدة.. لا أدري كيف ستسير الحياة بنا خاصة أن زوجي عامل باليومية.الدكتور عماد درويش المدير العام مستشفى الشاطبي الجامعي للنساء والتوليد يقول.. هذه الحالات من الحمل تعد جريمة بكل المقاييس حيث يتقاعس الطبيب المعالج عن إجراء عملية اختزال أجنة في الشهور الاولى فور اكتشاف عدد كبير منها.. لماذا لايحاسب هؤلاء الأطباء؟ خاصة وأن عملية اختزال الأجنة هي الحل السلمي والأمن الوحيد للأم والأجنة معا الى جانب أن الدين أباح إجراء مثل هذه العملية حفاظا على حياة الام لان عدم إجرائها يمثل خطورة داهمة على صحة الأم.ويضيف قائلا.. لقد شهدت الفترة الأخيرة زيادة في حالات الحمل في عدد كبير من الأجنة وهناك عدد كبير جدا لم يتم الكشف عنه وأصحابها يؤثر إجراء عملية الاختزال من دون ضجة طبية أو إعلامية وكل ذلك نتيجة استخدام الأدوية المنشطة سواء بالحبوب أو الحقن لأنه من الصعب أن يحدث حمل في هذا العدد الكبير من الأجنة بصورة طبيعية بدون استخدام المنشطات حيث توضح لنا الحقائق الطبية أن حدوث الولادة في توائم يكون كل ٨٠ حالة حمل وثلاثة توائم يكون في ٦٤٠ حالة حمل وهكذا، لذلك نؤكد بأن هذا العدد الكبير من الأجنة نتيجة تناول المنشطات للمبيض بمعرفة الطبيب المعالج.وفيما يتعلق بعملية أختزال الأجنة يقول.. في حالة توكال كانت هناك صعوبة في إجراء عملية اختزال أجنة لانها تم اكتشافها في وقت متأخر بعد أن أتممت الشهر الثالث من الحمل ويعد خطرها أكبر من نفعها على صحة توكال وهي حالى ا في الشهر السابع ومطلوب التوازن في مثل هذه الحالة.

ويضيف الدكتور عماد درويش نحن لا ننادي بعدم استخدام الأدوية المنشطة ولكن لابد أن يتم ترشيد تعاطي المنشطات في الحالات الضرورية فقط ليس هذا فقط بل بعد استخدامها لابد من المتابعة الطبية المستمرة أيضا تحسبا في العمل لعدد كبير من الأجنة وهنا يجب على الطبيب المعالج التعامل مع الحالة فورا بإجراء عملية اختزال في أسرع وقت خلال الأسابيع الاولى للعمل أو تحويل الحالة الى مركز متخصص لاسداء النصيحة الطبية السليمة.

وعن الفرق بين المنشطات والحقن المجهري يقول الدكتور عماد درويش.. بالفعل هناك عمليات الحقن المجهري التي تجري لعدد كبير من الحالات ولكن هذه النوعية من العمليات لاينتج عنها هذا الكم من الأجنة لأن الطبيب يستطيع التحكم في عدد الأجنة.. أما بالنسبة للأدوية المنشطة فإن المبيض يمكن أن يفرز بويضة أو مئة بويضة.. هنا الطبيب لا يستطيع التنبؤ بطريقة تؤكد مدى استجابة المبيض لأدوية المنشطات.ويضيف أنا كوني طبيباً أقوم بصفة مستمرة بإجراء عمليات أختزال للأجنة حفاظا على صحة الأم والأجنة معا.

الجمهورية أون لاين
١١/٤

الغرب يطلب النجدة العربية

يقوم جوردن براون رئيس الوزراء البريطاني الآن بجولة خليجية تشمل السعودية ودولة الإمارات العربية وقطر طالبا النجدة من هذه الدول النفطية للنظام المالي الغربي الموشك على التحلل والسقوط باعتبار أن لهذه الدول الثرية مصلحة كبرى في ذلك نظرا لمشاركتها واسعة الأفق في النظام المالي العالمي.

تستطيع هذه الدول العربية في مرحلة فاصلة يمر بها العالم الغربي ان تذكر هذا العالم الذي يطلب النجدة العربية الآن بالمظالم التي تعرضت لها الشعوب العربية والنزيف المستمر في الأرواح والأموال نتيجة السياسات الغربية التي أوجدت إسرائيل شوكة في جنب العرب تشن العدوان وتوقف زحفهم للتنمية والتقدم بل تعدت هذه السياسات الغربية –على يد الولايات المتحدة البوشية– الدور الإسرائيلي المخرب في المنطقة لتمارس هذا الدور بنفسها وتدمر العراق وتعتدي على سوريا وتثير القلاقل الداخلية في لبنان وتهدد السودان وتتدخل في الشؤون الداخلية لبقية الدول العربية.

قد تجد الدول الخليجية العربية من مصلحتها – وهي جزء من النظام المالي العالمي– تقديم النجدة المطلوبة الى الغرب الذي يمثله رئيس الوزراء البريطاني ولكنها وهي جزء من العالم العربي المكتوي بالسياسات الغربية الظالمة مطالبة الآن بدور سياسي فعال لدفع القبضة الغربية الإسرائيلية عن خناق شعوبنا في مقابل النجدة المالية المطلوبة حتى لا تبدو في صورة إنقاذ من يعتدون علينا أو يتحالفون مع أعدائنا وخاصة انه في هذا العالم المشتبك لم يعد هناك من يقدم شيئا بالمجان.

أون
١١/٤

أميركا : انتهاء مرحلة الوعظ

محمد الرميحي

يحبس العالم أنفاسه منتظراً القادم الجديد إلى البيت الأبيض بعد ثلاثة أيام من اليوم، قلت في هذا المكان قبل شهرين: إن القادم إلى البيت الأبيض سيكون جون ماكين الجمهوري. وتغيّر بعد ذلك عاملان؛ الأول الوضع الاقتصادي الصعب الذي يهدد الولايات المتحدة، ومن خلفها العالم، بركود طويل مع كل ما يجرّه هذا من آثار سياسية واجتماعية بالغة التأثير في المواطن الأميركي العادي الذي يرى –حقاً أو باطلاً– أن سياسة الجمهوريين لا تشفي غليله، والثاني اختيار جون ماكين السيدة سارة بالين نائبة له، ويبدو أن الجمهور الأميركي لم يقتنع بها لكون خبرتها السياسية محدودة. الوضع اليوم، وقبل فترة قصيرة من يوم الانتخاب، يُظهر أن كلا المتسابقَين قريبين من نهاية السباق، وهما متقاربان في استطلاعات الرأي، وربما يقع ما حدث نفسه بين الرئيس جورج بوش وآل غور في الانتخابات السابقة، أي نتيجة متقاربة بفارق ضئيل من الأصوات.

نتيجة الانتخابات الأميركية الحالية، أيّاً كان الفائز، لها آثار في مناطق العالم المختلفة، وفي الولايات المتحدة، ومن المناسب حساب بعض آثارها علينا –نحن العرب– في هذه المنطقة من العالم.

في حال فوز باراك أوباما، الذي يبدو مرجحاً الآن، سيدخل العالم في عهد جديد يذكّرنا بعهد جون كيندي الذي كان –تاريخياً– أول كاثوليكي يصل إلى الرئاسة الأميركية، وأوباما سيكون أول أميركي «ملوّن» يفعل ذلك. اللون هو أحد المتغيرات الرمزية للتغيير، إلا أن هناك تغييرات كثيرة سوف تحصل؛ أولها: الاهتمام الأقصى بالاقتصاد، فسوف يرثه الرئيس الجديد متهالكاً ومديناً برقم تاريخي غير مسبوق، في هذه الحالة ستحرص الإدارة الجديدة أن تحصل على طاقة (نفط وغاز) تغذي الاقتصاد الأميركي بثمن رخيص، سعياً وراء انتشال هذا الاقتصاد من التدهور، وقد عُرف –تاريخياً– أن الإمبراطورية الأميركية لم تُبنَ في السابق إلا على أسعار طاقة رخيصة.. والمصدر الرئيس لهذه الطاقة منطقتنا الشرق أوسطية. فأول ما سيحدث من تغيير في السياسة الخارجية الأميركية، من أجل تحقيق ذلك الهدف الاقتصادي المهم، هو انتهاء حالة الوعظ والتبشير بالديمقراطية، على الضد من الأدلجة في الإدارة السابقة لهذا الملف، كما سوف ينتهي الوعظ بآليات السوق.

سوف يتغاضى المسؤول القادم للبيت الأبيض عن مثل ذلك التبشير، ويجند الطاقات لتتحول لمصلحة تحقيق هدفين جديدين؛ الأول: طاقة رخيصة، والثاني: تجفيف مصادر تمويل الإرهاب من منابعه.

متى ما تحقق ذلك، فإن فلسفة دعم الدمقرطة والسوق الحرة سوف تتحول إلى القول: إن لكلٍّ تراثَه وثقافتَه ولْيوطد حكمه على أساسهما، المهم رخص الطاقة واستتباب الأمن.فوق ذلك، فإن أوباما سوف يجد نفسه منحازاً لما ترغب إسرائيل به من سياسات على الأرض، ليس لأنه مقتنع بها، ولكن –ربما– لأنه لا يستطيع أن يعارضها خوفاً من لصق الاتهام العاجل به بأنه منحاز للعرب والمسلمين، لكون اسمه الأوسط حسين! ومهما أبدى من اقتناع أو إقناع بحسن السير في الوسط بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فسيظل عرضة لسرعة الاتهام ولسرعة تصديقه بسبب خلفيته تلك، عدا عن أنه ربما يرغب في بيان عدم تحيّزه، فيميل أكثر للضغط على الفلسطينيين. هذه الجزئية قد لا تؤثّر كثيراً في المنطقة إن صاحَبها كفّ الإدارة الجديدة عن الوعظ بالديمقراطية ونشر الحريات، وإن أحدثت تنفيساً في الملف الإيراني، في الوقت نفسه، يحفظ للإيرانيين خططهم في السعي للحصول على التقنية النووية والاعتراف بهم وبمصالحهم، والسعي بسرعة معقولة لتخفيف الحصار الاقتصادي عليهم.

في مثل هذه السياسات قد يدفع الفلسطينيون الثمن الأكبر. الخروج السريع من العراق، الذي بشّر به أوباما في أثناء حملته الانتخابية، لن يكون سريعاً، ليس لأن الإدارة تريد أو لا تريد، بل لأن المصالح الكبرى الحاكمة، من (نفط رخيص، وتقييد حازم للإرهاب)، سوف تجعل الإدارة الجديدة تكمل ما بدأته إدارة بوش من ضبط الداخل العراقي، ولو بوجود دكتاتورية مقنّعة، ربما تزيد عليها مساحة أوسع لإيران ولسورية في الشأن العراقي.

باختصار، في الشرق الأوسط في الأقل، سوف نرى سياسة أميركية جديدة تتوخى أسعار نفط معقولة لرفد الاقتصاد، والحرب على الإرهاب، وتحولها من حرب على دول إلى حرب على جماعات، ومشاركة أكبر من أهل اليُسر في تمويل الحملات ضد الإرهاب.إنها نهاية كل السياسات التي اتُبعت بعد الحادي عشر من ايلول، وهو عالم جديد.. فهل قمنا بالاستعداد له؟